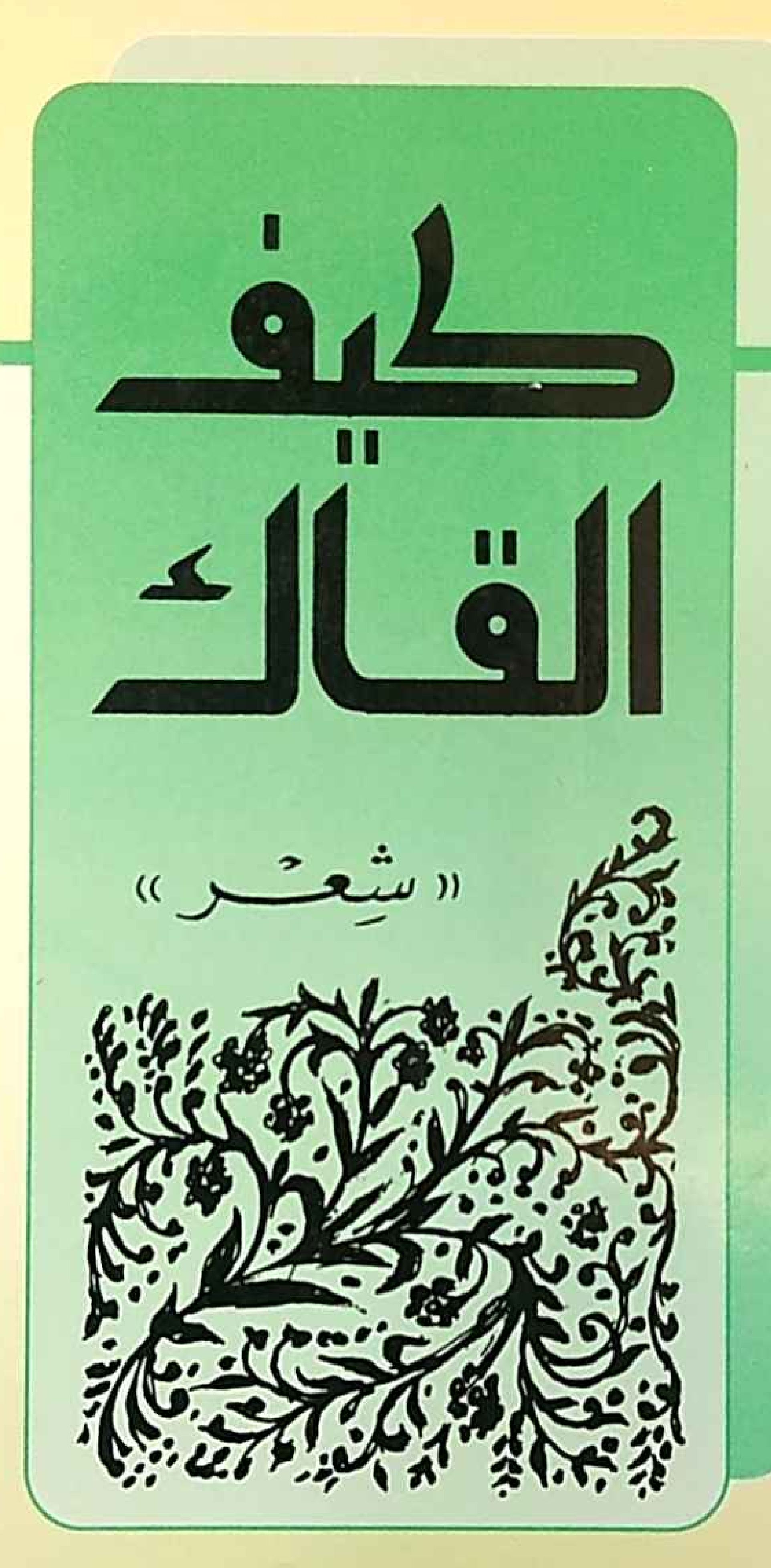
نجيب الكيلاني



كيف ألقاك

الطبعة الثانية

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



مؤسسة الرسالة بيروت . شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقياً ، بيوشران

كيف ألقاك

«شعر»

نجيب الكيلاني

مؤسسة الرسالة


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى شباب الأمّة الإسلاميّة
حاملي راية التوحيد في معركة
الخلود والشّرف
أهدي هذه الكلمات
في مطلع القرن الخامس عشر الهجري.

ليل وقضبان

كلما قلت للفؤاد تجمل
إنما الصبرُ للأسى خيرُ مَنْزِلْ
وتزوَّد مِنَ اليقين بزادٍ
ثار في خاطري الإباءُ وزلزلْ

مَرْكبي الشمسُ، والفَرَاقِدُ داري
عاشقٌ... هامتي النجوم الدّراري
أتملى مرابعَ المجد فيها
رغم أني أحاط .بالأسوار

ذبحوا غِنْوتي وأشواقَ روحي
وأقاموا الجروحَ بعد الجروحِ
آه.. يا رفقتي أضاعوا ندائي
واستباحوا توثبي وطموحي

يا خليلَيَّ.. لا أبالي بقيدي
ان روحي تَعُبُّ من خير وِرْدِ

خـاب فألُ الجـلادِ حين تـولى
وَضْـعَ أفكـارِنـا الكِبـارِ بقيـدِ

يارفيق النضــال صوتــك منـي
وهتـاف الأحــرار خَفْـقُ التّمنّي
وحّد الله دربَـنَـا وهـوانـا
فليمـت كـلُّ صـانـع للتجنـي

إمْــزِج الـدمعَ بالــدمـاء وغـن
وَاسكب الآه في أبــاريق فـن
واملأ الأرض ثورة واشتعالا
ستــظـل الآمـالُ أروعَ لحــن

يقول شيخي

الشعر في ردهات الحكم ينتحرُ وأغنيات النضال الحق تحتضرُ
وخطبة الجمعة الغراء قد مسخت وأصبحت نشرة تلقى وتندثـــرُ
والسامعون لدى المذياع قد بهتوا لترهات لها الوجدان ينفطر
وما جن الزيف بالتلفاز مشتغل والعار في جنبات الدار مستعر
والصحف أمست على الأعتاب جاثية والكاتبون فنون الرق ما نشروا
صلوا بحضرة جلاد وما برحوا يتمتمون خشوعا وهو ينبهرُ
يدعونه ودعاء الرق مهزلة والضارعون لغير الله قد كفروا
يقول شيخي وقد فاض الهوان به قد ضل سعي الحيارى واختفى الأثر
تعاورتنا صروف الدهر قاطبة وليس ينجِدُنا التزييف والحذر
قد سادنا الجشع المجنون في سفه ولف مجمعنا التدليس والوضر
وطال صمت الليالي وهي حالكة متى تبيد ظلام اليأس يا قمر
لقد تنادى دعاة الظلم واأسفا هذا زمان به الايمان يُنتهر
يقول شيخي وقد سالت مدامعه ودمعه مثل جمر النار ينحدر
«اليأس كفر فلا ترضخ لسطوته وجنة الله خُصّت للألى صبروا
ولا ترعك فنون الغدر عاتية فأنت في ساحة الايمان منتصر
خليفة الله لا تحجم بمعركة فالمؤمن الحق في إقدامه قدر»

أركب الصّعب

عشش الخوف في بلاد الأعارب وتنادى الأعداء هل من محارب

واستبد الغرور بابن يهود وانبرى يطعن الهدى ويغالب

وتباهى «الدب» الغشوم بغزو لبلاد الأفغان والغزو صاخب

ويح قومي أين الرجال ليمضوا في لهيب الوغى سراع النجائب

هزني الشوق للجهاد وماجت في حناياي ثائرات الرغائب

غير أن الأغلال ترهق روحي وتسد الطريق شتى المصاعب

يا رفاقي وكيف ينقض ليث وهو في ربقة السجون يعاقب

(إنما الحر من يجيد ضرابا) مرتقى الحر فوق متن السحائب

يمسخ الذل روح كل أبي ويهد الحماس في كل ضارب

قد أحال البغي اللئيم بلادي بعد إذلالها بقايا خرائب

أقفر الساح من هتاف شجاع يرخص الروح لا يهاب العقارب

انما العسف في الحقيقة وهم وهو أوهى من مستقر العناكب

لا تخف غدرة الخئون اذا ما زاحم البغي والخنا بالمناكب

وتزود من اليقين بكأس طاهر النبع أريحي الرغائب

عش لحب وطاعةٍ وجهاد في رحاب الرحمن عود لتائب

واركب الصعب ساخرا بالمنايا رب صعب يكون خير الركائب

أمّة الرسول

فـاض بي الـوجـد واستـطارت شجـوني

ورمـانـي الـنوى بـواد ضـنـيـن

يـارسـول الأنـام أنـت إمـامـي

أنـت نـبـع الهـدى ومـأوى الحـزيـنِ

في الـرحـاب الخـضـراء جئـت عـليـلا

أنـشـد الـبـرء مـن سـقـام دفـينِ

الـليـالي الـسـوداء أعـشـت خـطـانـا

أسـكـرتـنـا بـكـأسـهـا المـلعونِ

وجـفـاف الأرواح أشـقـى رؤانـا

فـأخـذنـا مـن شـمال ويمـين

مـوكـب الـذل والـفـسـاد ودنـيـا

مـن ضـيـاع مـدمـر ومجونِ

هـكـذا نـحـن والـليـالي حـبـالى

مـثـقـلات بـكـل مـعـنـىً مـشـين

مَـرَّبي الـصـبـح مـفـعـمـاً بـالخـطـايـا

وأتـى الـلـيـل حـافـلاً بـالجـنـون

أغـرقـتـنـي زوابـع مـن ذنـوب
كـيـف أقـضـي بـالله بـعـض ديـوني
قـد أضـعـت الـعـمـر الـطـويـل بـركضٍ
خـلـف أحـلام مـتـعـة وظـنـون
والـنـدامى الـصحـاب في الـفجـر نـامـوا
وأنـا راهـب الـشـقـاء الـلعـين
لـيس في جـعـبـتي سـوى شـذرات
مـن أمـانٍ مـشـحـونـة بـالـشئـون[1]
وأسـاطـيـر صـبـوتي وشـبـابـي
وحـكـايـات قـلـبـي المـطعـونِ
جـفـفي الـدمع يـاحـبـيـبـة وامـضـي
واعـزفي الـلحـن عـبـقـري الـرنـين
لا تهـابي الـفـنـاء عـبـر الـفـيـافي
واحـة الحـب كـالـربـيـع الحـنونِ
خـلف تـلك الـتـلال فـجـر خـلاص
ومـع الـفـجـر رائـعـات الـلحـون
يـاالهي حماك ظـل ظـلـيـل
والهـدى مـنـك في الـورى خـير ديـن
قـد نـطقـنـا الـتـوحـيـد لـفـظا ولـكـن
أيـن مـعـنـاه في الـسـلوك الامـين

---

(١) الدموع

جئتُ يارب والدعاء متاب
أو ترضى عن تائب مطحون
أنت بحر الغفران في كل صقع
أنت باب الرجا ونور العيون

أنت شط النجاة في كل كرب
أنت غوث النجاة للمغبون
مالك الملك، عالم بالخفايا
كاشف للهموم، خير معين

هذه أمة الرسول تهاوت
في فجاج من الضلال المبين
هجرت محكم الكتاب وشطت
عن طريق الهدى ودرب اليقين

فاستباها الهوان وانهار مجد
كان بالأمس كالعرين المكين
دهمتها جحافل الكفر غدراً
وغزاها الأشرار من صهيون

فرقتنا الأهواء في كل أرض
وسجدنا لدمية من طين
ونسينا القرآن جهلاً وحمقاً
فغفلنا عن جوهر مكنون

هكذا نحن فصل ذل وعارٍ
بين صفحات أمسنا الميمون

أيها الصحب والهوان موات
ذاك كهف الفناء في كل حين

وارفعوا راية الفداء أباةً
وأعيدوا عهد الرسول الأمين

انما النصر في ركاب رجال
أرخصوا الروح للاله المعين

الحليف...

سئمت من ترهات القوم ياولدي
وكم يفت شعار الزيف في عضدي
والفلسفات التي سادت برمتها
قد أودعت نزعات الذل في بلدي
الكأس قد ملئت سُمّاً وما برحت
تسري بمختلف الأدواء في كبدي
طال انتظار ظماء الروح في لهف
لكن قطر الندى الموعود لم يرد
عشنا أسارى هطول الغيث وأسفا
ولم تعد بسوى الأوهام كل يد
وتزأر الريح في قفر الأسى غضبا
ونحسب الريح أفواجا من الأسد
ياسيدي يارسول الله خذ بيدي
آمنت أنك في ليل العنَا مددي
وأنت حامل نور الحق مرحمة
أنعم بآياته الغراء من سند

قد عاد كل طريد من تشرده
لكنما أمم الاسلام لم تعد

الفكر أغرق في تيه ملطخة
وظل في عزلة عن حكمة الأبد

قد أسكرته ترانيم مهّومة
وهام في مهرجان الشامل الغرد

وألفُ درس توالت عبر نكبته
لكنه من دروس القهر لم يُفد

شباك أعدائنا ناءت بجوهرها
لكن شباكك ياامخدوع لم تصد

جهلت كل عظيم في، مبادئنا
بالرغم من وفرة الأفكار في العَدَدِ

فكيف تنفر في حرب مروعة
ونحن أفقر في جند وفي عُدَدِ

إن رمت نصراً غداة الحرب مقتدراً
فقد جيوشا من الأحرار إن تقد

وإن أردت حليفا يوم ملحمة
فاقصد اذا شئت ساح الواحد الأحد

فالغرب تشغله دنيا مزوقة
والشرق يهرف في دنيا من الحسد

مطامع قد تولت كل فلسفة
فأفرزت من فعال القوم كل ردي

عيناك...

عيناك تشبه غابة تعوي بمحفلها الذئابْ
وتضج باللحن الخؤون معربدا بين الصحاب
وشراك لحظك ياله من جائع لمن استطاب
من أنت ياشيطانة لعبت بأهواء الشباب
الحب يسمو للذرى وأراك عاشقة التراب
العصر أنت بوزره قد أفرزتك يد الخراب
أزهقت كل فضيلة وجلوت معسول الرغاب
أنت الخيانة والخنا والكأس قد ملئت بصاب
أنت الهزيمة والجوى وخلاصة الألم المذاب
وغداً يقول مؤرخ عن عصرنا بئس الكتاب
حكمته شهوة داعر فانهار من قانون غاب
عيناك رمز شقائنا وجمال سحرك كالتراب
عيناك درب مهلك يفضي الى الأرض اليباب
عيناك تحكي قصة مضمونها ظفر وناب
الله يعلم أن في هذي الحضارة كل عاب

أنا.. وحبيبتي

لا تسأليني عن هـواي أنــا في جحيم من أساي
الـظلـم أرق مضجعــي والقهــر غلـل من خطـاي
أنــكـرتـنــي يـوم الـلقـِـا وجهلــت أسراً في بكـاي

* * *

جـفــت جــداول حـبـنــا وذوت زهــور شـبـابـنــا
الـقـيــد والــسجــان قــد هــصــرا أنــامــل لـحـنـنـا
هـجـع الـفـؤاد مــولـهــا وتــهــاطـلــت أحـزانــنــا

* * *

لا تســألي عــن ذكــرياتي وحــدائـنــا في الأمـسـيــات
والـنشــوة الـكبرى الــتــي فــاضت كـأحلــى أغنيـاتـي
والكــون يــرقــص حـولـنـا وشـبــابنـا غـض الـسمـات

* * *

أنا يــاحبيـبــة لــم أزل أهــفــوا إلى ذاك الأمــل
لـكــن رويـدك إن بــي شــوقــا الــى أمــر أَجَلّ
تحـريــر شعـب ضــائــع تشقيـه أشـتــات العـلــل

* * *

لا تحسبي اني غدرتُ ولعهد حبك قد جهلتُ
الحب نبع قداسة في محتواه قد طهرت
فعرفت حق الله والمخلوق فيما قد عرفتُ

* * *

وعرفت أن شعوبنا أولى بكل حنوِّنا
الحب ظل شامل لك .. للورى من حولنا
ولكل باكٍ ضائع صرعته أحزان العنا

* * *

الحب يكبر كلما غطى مجالات الحمى
هو غيثه وحياته يفتر ثغراً إن هما
أنا ان برمت بحبه أشقى بأهوال الظما

* * *

أحبيبتي لا تعجبي من ثورتي وتوثبي
أنا لست قيساً انه قد عاش عصر تهرب
أنا هامتي فوق السها كيما تطاول مطلبي

* * *

إن جُنَّ «قيس» أو ثوى من قيد حب أو جوى
وغدا الجنون مآله أشقته أحزان النوى
فأنا جنون كاسح للسافكين دم الهوى

* * *

مرحى ليوم الملحمة والساح تبدو معتمة

والغدر يبدو مثخنا بجراحه ينضي دمه
وأنا أحطم حصنه هو رمز عصر المشأمة

* * *

فاذا تحرر شعبنا وانجاب ليل هواننا
غنت بلابل حبنا وترنمت أجيالنا
الحب نور عيوننا الحب حر مثلنا

* * *

أمّ الخبائث

عيني على طفل يسيرْ متألقاً حلو العبيرْ
في مقلتيه سعادة تطفو على الوجه المنير
وتشع بسمته سنىً أبهى من الروض النضير
قسماته كقصيدة غراء نابضة الشعور
طهر الملائك في خطاه ووجهه صافي السرور
ماذا أقول وقد رأيت من المآسي ما يثير
سيارة مخمورة دهمته في عمر الزهور
أنا لم أصدق ما أرى فالخطب عز على النظير
خطف الحمام شبابه وتبخر الأمل الكبير
هز المصاب مشاعري وازور عن روحي الحبور
لهفي على أم أتت لهفي على القلب الكسير
تدعو فلا أحد يجيب ولا عزاء ولا مجير
نامت على أشلائه تهذي ومدمعها بحور
الله يعلم وحده ماذا يزلزل في الصدور
سيظل قلبي مفعما بالحزن والألم الكثير
هيهات أنسى أمه في وقدة اليأس المرير
أم الخبائث لم تزل أسّ التعاسة والشرور

أحزان جيل

ويح قلبي كم به من ندبِ
لم تفارقــه فنــون النُــوَب
تاه فجري في دياجير الأسى
واستبــد اليأس بالمغتــربِ

* * *

قلبك المسود ياليـل حجـرْ
وروابيــك همــوم وضجــر
كلما ساءلت نجمي عن هوىً
ضاع.. لا يأتي برد أو خبر

* * *

قد طواني الصمت والليل الشقيُّ
وتولانــي وجــوم سرمــديُّ
غير أن الحب في أيامنا
زيف قول وهــوان أبــديُّ

* * *

أيها الليل الذي طال مداه

أيها الحب الذي عز لقاه

أيها الضارب في تيه الأسى

إن للـدرب رفـاقـي منتهـاه

* * *

بذرة في التربقد طال بقاها

راعشالأشواقوالعشقشجاها

هطل الغيث على مرقدها

فتبدت كعروس فـي حلاها

* * *

هكذا نحـن شقـاء وألـم

وتهاويـل عـذاب وسقـم

فاذا الايمـان بـالله سرى

هتفتروحـي بقدسي النغـم

* * *

لستوحدي بينهاتيك الربوع

فمعـي الله وآيات الخشوع

كيفأخشى الليـل يافاتنتـي

تقتـل الليلوضاءات الشموع

* * *

قلت للدمعة في عين الحزين
أنت نور وحياة ويقين
رطبي النسمة بالحب الذي
هو سر الخلق والروح الأمين

* * *

قلت للآهة في صدر التعس
والجوى خلف الحنايا يحتبس
فرجي عن مرجل مشتعل
انما الكتمان ذل ونجس

* * *

قلت للشاعر غرد ما تشاء
واملأ الآفاق شدواً وحداء
لا تهب قيداً ولا سجنا ولا
سوط جلاد يذل الكبرياء

* * *

قلت للواعظ ـ والرعب وراءه ـ
ادع للحق ورتل ما تشاؤه
مسلم أنت فلا تخشى الردى
وامح بالصدق خرافات البذاءة

* * *

قلت للشادي بأشعار الربابة
ارو للأجيال عن عهد الصحابة
عن رجال أرخصوا أرواحهم
هم مصابيح جهاد وإنابه

* * *

أيها الجيل الذي ضلت خطاه
واستباه الخوف، واليأس طواه
عد الى النبع الذي أنكرته
فهو ري خالد طول الحياه

الرّوس قادمون

«الى شعب افغانستان المسلم»

الـروس قـادمـون ياابنتـي
جحـافـلٌ كليْلنا الْمُدَنّس
كوجـه بَلْقَـعٍ مُلَفَّـعٍ بالحَسْرَةِ
هُـمْ رَمْـزُ عَصْرنـا
عصـرُ الشّـقاءِ والألـم
عُيـونهُم خناجـرٌمُصَوَّبَة
سجلُّـهُمْ مَظَـالمٌ مُبَوَّبَـةْ
لا تسألي عن الاخاء والسَّلامْ
وغُصن زيتون تدلّى أو حمام
«فالمِنْجـل» المحمـومُ يَحْصِـدُ الرقـاب
ويـذبحُ المحبــةْ
وينشــرُ الخــرابْ
إن تُبصِـري «المطــارق»
فلْتَذْكُــرِ الْبَنـادِقْ
وســاحةَ المشـانق
القيصــرُ الجديـدُ ياابنتـي

لا يعــرف الالـهْ
وينكــر المبـادئ
ويَفْقَــأ اللآلـئ
أقــدامهم تلطخـت
بالغــدرِ . . بالأوحـال
تـدوس أغلـى قيمــهْ
الأفْعُوانُ صــالْ
تمــزقـت أوصــال . .
روائح «المسكـوف» تُزكـم الأنـوفْ
روايــةٌ فصولهُــا حُتـوفْ
هــم يَقْصُدُون بَابَ «خَيْبر»
ونحـن نُـزْجِـمُ «الممـرَّ» بالرِّجـالْ
في خيبـــر مليـونُ قبـرٍ
إنْ تســألي التاريــخْ
يُجِبْ على الســؤالْ
«الغَزْنَوِيُّ»[1] صامِـدٌ هُناك
علــى جــوادِهِ
يُعَانِــقُ الأفْـلاكْ
يشـدُّ من عزيمة المجاهــدينْ

---

(١) محمود الغزنوي القائد الشجاع

يُزلــزلُ الصخــورَ بالنداءْ
ويَرْشِقُ المجونَ والجنــون
يكشف سوْءة العصــورْ
وَسُبَّــةَ الــدهور
الــروسُ سِلْمُهُــمْ خُرافَــةْ
هُمْ يقتلُونَ النورَ في رُدَهَاتِهِمْ
وَيَضْــرَعون الحــبَّ في أَحْنائِهِــمْ
الــروس دينهـم سخـافة
الغدرُ شيمــةُ الذئـاب والثعالـب
عُواؤ هــا يمورُ بالعجائــب
يفتــرِشُ ألعـارَ والمصائـبْ
الثــورة الحمراء والمطــارق
والمنجـل المسمـومُ اذْ يُعانــق
حكايةٌ مَلَلْــتُ مِــنْ سَمَـاعِهـا
يصيبُني الــدوار مـن سَمـاعِها
ماذا جَنَيْنَــا ياابنتــي؟؟
إنَّ السؤال ياابنتي عذابْ
اذا افتقدت ياابنتَي الجواب
إن لَم تكن ياوطنَ الأُباةِ ذئبا واثبا
تأكلـك فـي سعـارها الـذئاب
يا أمـة الأفغـان لـم يـزل

«الغزنـوي» مـن العـرين
مؤذنـا بصيحـة الأمـل
ينداح مـن جبالنـا الرنيـن
المـوج يسحـق الصخـور
يكتسـح الوبـاء والـرمم
يُطهـر الديـار
ويـزرع الهـمم
آمـال أمتـي بـلا نهايـة
ونحـن رغـم كـل كبـوة
نعـرف نقطـة البدايـة
قرآننـا دليـل
من يعرف الطريقَ لا يضلْ
وليلُنـا طويـل
وفجرنا لا بد أن يُطِلْ
تاريخُنـا معـاركُ مزلـزلة
ومجـدنا مـلاحـم مُطوَّلَة
مـن أجـل طاعـة الرحمن
من أجـل نُصـرةِ الانسـان
في خيبـر مِلْيُونُ قبـرٍ
ولـم يـزل هنـاك متسـع
لِسحـق كل غـادِرٍ وَغِـرّ

وعندما تَزول عن بلادنا
سحائبُ الكُرَبْ
وهجَمةُ المغول والتتار من هنا
نهلُّ في مواكبِ الطربْ
ونملأ الكؤوس بالمنى
لأن شعبَنا الأبيَّ يرفض الهزيمةْ
وقهْرَ كُلِّ قيمَةْ
ورايةُ التوحيد
تخفِقُ مِنْ جَدِيدْ
في ظلها نسيرْ
ودائِماً نسيرْ

رسالة إلى جمال الدين الأفغاني

أيها الراكض في دنيا الفِكَرْ
صائب الآراء كالسيف الأغَرّ
في حناياك فؤاد ذاكر
وبعينيك بريق لا يقر
وبكفيك كتاب خالد
عامر بالحق والآي الأخر
ديننا عدل وحب وهدى
وجهاد دائم لا ينحسر
ياجمال الدين يارمز التقى
قم وردد بيننا تلك الغرر
وتحدث عن رباط محكم
جمّع الأجداد أيام الغير
انما المؤمن إن خاض الوغى
لم يكن يعرف فيها غير كَرّ
ذكريات نابضات بالهدى
ياجمال الدين من يقفو الأثر

إنما التاريخ ثَبْتٌ خالد
في ثناياه ملايين العبر
أمة الاسلام سادت في الورى
بمعاني العدل والحب النضر
شيمة الأحرار بر وهدى
هكذا الاسلام في ماضي الخبر
ياجمال الدين والسيل طغى
وتخطى كل شرع وغدر
أمة الأفغان في محنتها
عبرة تطفو على كل العبر
تحمل الأكفان لا تخشى الردى
تتحدى كل غر مقتدر
تبهر العالم في موقفها
وهي تجتاح الجحيم المستعر
قد أبّى الأوغاد ليلا ومضوا
كجراد في فلاة منتشر
ياجمال الدين أيقظ أمة
سادها العسف طويلا واستقر
املأ الآفاق تكبيراً ولا
تلق بالـلوم على الغزو القذر

عد الى التاريخ واقرأ صُحُفَهُ

وامح بالتوحيد آفات العُصُر

إن يكن سيفك سيفا مسلما

يتهاوى كل فدم محتقر

واذا الايمان أحيى أمة

لم تروعها تهاويل الخطر

سر على الدرب كما سار الأُلى

لا تهب خوض بحار أو مدر

هكذا الاسلام قد علمنا

أن رب الكون للحق نصر

مرثيّة القرن الرابع عشر الهجري

-١-

أيها القرن الذي ضلت رؤاه وتهاوى في دياجير الغلاة
زمجرت فيه سموم وطغت نكبات مُثْقِلات لخطاه
ساده عقل شقي تائه بدد الحب وأفراح الحياه
هومت أرواحه في مهمةٍ مفعم باليأس قد غامت سماه
أمطرت قهرا وخوفا وأسىً بَلَغ الإذلال أقصى منتهاه
قد أتى الذئب على قطعاننا بعد أن أجفل شجعان الرعاه
قيل عصر النور والعلم وكم من أكاذيب توارت في رداه
أيها الأحرار لا تنخدعوا ليس للحر مجال في رباه
نحن كالأغنام نمضي زمراً واستطار العسف في كل اتجاه
جيلنا المشئوم مسئول ولن يجد التاريخ مسئولا سواه
خانه التوفيق في تفكيره فلسفات الذل قد أعشت سراه
دَرْسُ الاستشهاد لَمْ نحفل به إنما الموت على الحق حياه
انه القرآن في جوهره انه التوحيد في أسمى رؤاه
حرر الإنسان من أغلاله ومن الأحزان واليأس شفاه
غمر الأكوان بالحب الذي عم في شتى الميادين ضياه

عـصر ايمـان وصـدق وتقـى   لم يطأطىء لسوى الحق الجباه
فبـلال «سيـد» في كنفـه   وابو جهل« رقيق» في عماه
هكـذا اخضـرَّت أزاهيـر التقى   وتبدى العصر في أبهى حلاه
أيها اللاهون عن دين الهدى   عِزّكُم في الدين لا شيء عداه
حـرروا الأنفس من أوهامـها   وأعيـدوا للدنـا مجد الأباه
وابـذلوا الأرواح للديـن فـداً   فالجهاد الحق مصداق الصلاه.

ـ ٢ ـ

أيها القرن الـذي ولى وراح   امـة الاسـلام تدميها الجـراحْ
حـرّم العـدل عـلى عـالمنـا   غير أن الظلم في الناس يباح
قيم الحـق وأحـلام الهـدى   وتـراث النور تـذروه الرياح
كلما نادى منادٍ لـلتقـى   رشقـوه بـأفـانين الـرمـاح
فلسفـات هائمـات في الدجـى   تخطىءالسير الى درب الصباح
وشـبـاب سـادر في غـيـه   وهوان ضارب في كل ساح
وتـرانـيـم خـواء وأسـى   وضجيـج من هـراء ونبـاح
والقيـادات التـي تحكـمنـا   قد تهاوت بين كاسات ورَاح
أي قـرن كنت في تـاريخنـا   ذُبـح الحـب بأسياف السفـاح
وبنـو صهيـون غالـوا «قدسنـا»   فتواءمنا مع الغدر الصُراح
لم نـزل نشكـو ونشكـو كلما   آدنـا الظلـم لجأنا للنـواح
رد فعـل القهر في أجيـالنا   دمدمـات وهتـاف وصيـاح
لم نزل نشدوا بأنغام الهـوى   ودلال الحـور والغيـد المـلاح

ونغنـي للجـوى والملتـقـى وحبيـب دامـع حين الـرواح
وروايـات عن الحـب الـذي غمـر القلـب وعشـاق شحـاح
ننتشـي من رقصـة في حانـة كـل زهـر في مغـانينا مبـاح
أصبـح الشعـر خنوعـاً شائنـا فننـا المقـهور للباغـي وشـاح
أقفـر الفكـر وغابت شمسـه كيف يسمو الفكر في دنيا الوقاح
وكتـاب الله يتـلـى بيننـا كـل آن والأحاديث الصحـاح
غيـر أن الحـق في أوطـاننـا ضـائع في كـل وادٍ يستبـاح
تلك ياقـرن الأسـى قصتنـا عثـرات وضـلال وجـراح

-٣-

أترى ياقرن قد فات الأوان واكفهـرت كـل آفـاق الزمان؟
أنـا أرثيـك ولكـن أملـي لم يزل يخفق في عمق الجنان
وفـؤادي واثـق من غـده لم تـروعـه تباريـح الهـوان
إن تكـن أجسـادنا مأسـورة فلقـد أُطلـق للفكـر العنـان
« فيـزيد» و «حسيـن» قصـة قصة الصادق والحك المـدان
ديـدن الظلـم جحـود وخنـا ليس للجاحد أعـراض تصـان
صولة المظلـوم لا تهزمهـا حيل الغـادر أو مكـر الجبان
ياشهيـداً عـز في مرقـده رَفرف الخلد عليه في الجنان
أنت خطو الفجر في ليل الأسى أنت رمز النصر في ساح الطعان
قد حرست الحق من معقله بالدم الحر إذْ الحرب عـوان
أعلـن التكبيرُ في أرجائـنا قيـمَ العـدل ودستـور الأمـان
ملأ القلـب يقينـا صادقـا وشفى الأرواح من سقم الهوان

أيها النـــوام لا تسترسلـــوا وارهـفوا السمـع لذيـاك الأذان
نحن بالتـــوحيد أقـوى أمـــة ومع الايمان في أسمى مكان
انمـــا النصـر لشعب مـؤمن لا للهـــو وخنـوع وقيـــان
والمـــواثيق الـتي نصنعـهـــا نكبـةٌ ما لم تُـدَعَّم بالسنـان
انمـا السيـف على أيـــامنا مثل عصر الغاب أقوى في البيان
القـــوى العظمـى جحـود وأذى وشعارات خنــــوع وامتهـان
لوثـــت وجـه الهـدى عامـدة ذاك عرف سائد في كل آن
هكـــذا التاريـخ قد علمنـــا ووعينا الدرس من قاص ودان
أتـــرى نبـرأ من أوهـــامنـــا أترى ياقرن قد فات الأوان؟

بكاء على الأطلال

سلاماً أيها الطلل الجليلُ | سلاماً أيها الماضي الأصيلُ
عشقتك ياشذى الأحباب عشقاً | تغلغل في الجوانح لا يزولُ
عشقت النور والحب المصفى | وتاريخا به مجد أثيل
وأبطالا على الأعداء ثاروا | وأقماراً تغشاها أفول
وألوية على الصحراء رفّت | تحف بها العراقة والشمول
مبادىء أمة سادت وشادت | هي الإيمان والخلق الجميل
صحائف عزة في كل صقع | وناكرها هو الفدم الجهول
سيوف أنبتت عصراً مجيداً | وأقلام مع الجلَّى تصول
ترعرعت الفضائل في حماها | وعم البر والخير الجزيل
كتاب الله كان لهم دليلاً | وليس لشرعه فيهم بديل
تهاوت عند طلعته عروش | وباد العسف والليل الطويل
طوى كسرى بساط المجد قهراً | وولى قيصر وهو الذليل
وخار الكفر وانفكت عراه | وأمسى ملكه وهو الطلول
وكيف يدوم شر مستطير | تنوء به الفيافي والسهول
طريق الظلم شوك واحتضار | وليل خطوبه هم ثقيل
إذا عم الفساد فلا نجاة | وذلك لو تعي داء وبيل

ورب مُـصَفَّدٍ دميـت خطـاه يُخيـف حشـودَ ألـوية تجـول
ودمعة ساجد في جوف ليل أشد من الفيالق إذْ تصـول
أرى الايمان أقوى من جيوش مـدججـة وملـك لا يـزول
تمـر بنـا الكـوارث لا نبـالي فهل هجرت مرابعنا العقـول
أرى البلوى تعشـش في بلادي وآلام المـذلـة لا تحـول
ونسـأل عن أمـانٍ شـاردات ونـزعم أنـه حـان الوصـول
تركنـا شرعـة الايمـان جهـلا فكيف البرء إن ضاع السبيل
وهل يجدي مـلام أو عتاب وينجـدنا بـكاء أو عـويـل
دعوا حكما به الأحرار تشقى قصـارى أمرها قـال وقيـل
(والفـاظ يدبجـها خطيـب وتصفيـق كثيـر أو قليـل)
وللأحـرار وثـب لا يبـارى والسنة السيوف هي الصليـل

عـــــودة...

أخي قد نؤت بالترحال والأحزان والكُرَبِ
لقد ماجت بوجداني شجون اليأس والنوب
أناجي ليلنا الغامر بالآهات والنُدب
يعاودني الصدى المهزوم ممزوجا مع الغضب

وأشرب كأس آلامي وحيدا دون نُدْمانِ
وصمت الليل عن سؤلي يؤرق همس وجداني
أرى الأكوان طافحة بآلام وأشجال
سهام القهر تدميها وترهبها يد الجاني

مشينا خلف آكام من الإبهام معتكرة
«وليلى» والعذارى الغيد والأحلام محتضرة
بلا حب مرابعنا، وترهق وجهنا قترة
وخلف ضلوعنا جمر. بماذا نتقي خطره؟

الى المختار قائدنا رفعنا كفنا الشاكي
شعوب هدها خرق تَقَلّبُ فوق أشواك
فلا الآهات تنفعها ولا ترنيمها الباكي
لقد شلت إرادتها، وضلت بين أحلاك

تساءلني عن الأسقام عن كأس هو الشافي
وعن قلب على مضض وعن قهر وإرجاف
وضيعة أمة كبرى. . توارت خلف أسداف
وعن ربان جارية يسير بغير مجداف

تساءلني. . تلاحقني. . وقلبي بالأسى مُثْقَلْ
فليس لِسُؤْلنا معنى، ولكن لم نزل نسأل
كتاب الله منقذنا وحارس ركبنا الأعزل
تجاهلنا مبادئه. . . وما في غيره نأمل

تريد النصر في لهف وما بيديك بتار
جعلنا الذل ديدننا، فخيم فوقنا العار
وكيف يقود جحفلنا غداة الزحف أشرار
قلاع النصر ينشئها غداة الروع أحرار

أخي والنصر تضحية وإصرار وإيمان
كذا كانت أوائلنا غداة الحرب مذ كانوا
رأيت القوم قد نكصوا وللذات قد دانوا
لقد هجروا مساجدهم وضم جموعهم حان

فلا علم ولا دين، ولا ترنيمة حرى
ولا قنق ليدفعنا، ولكن فتنة كبرى
حفرنا للهدى قبراً، وشدنا للخنا قصراً
ترى أسقامنا كثرت فكيف تريدنا نبرا

سلام يا أبا القاسم يا نبراسنا الأعظمْ

سلام كلما خطرت نسائم عهدك الأكرم

سلام كلما نادى منادي الروع أو دمدم

سلام كلما غابت نجوم وجودنا المفعم

لديك البلسم الشافي وبرهان الهدى الأكبر

لقد جَدبت محافلنا، وأنت ربيعنا الأخضر

فأنت منارة الحائر في دنيا الأسى الأغبر

وأنت الفجر مؤتلقاً، وأنت الأصل والجوهر

دعوت الله يشملنا بعطف منه ينجينا

لقد جفت منابعنا كما غاضت مآقينا

وليس سواه يسمعنا إذا تربو مآسينا

فهل سيرد دعوتنا إذا جئنا منيبينا؟

الركب التائه

ركبنا التائه قد ضلت خطاه

وتمادى في دياجير الفلاه

موكب تعروه أحزان النوى

وتندت بأسانا مقلتاه

كلما أمعن في اليأس هوى

مثخن الآمال يشدو ألف آه

تعبث الأشباح في ظلمته

لم يضيء نجم بآفاق سماه

هوّم الرعب على أرْبُعِهِ

حيث لا معنى لموت أو حياه

هكذا نمضي على الدرب وفي

قلبنا الظمآن نبع لا نراه

إن نشأ تخضر هامات الربى

ونجوب الأرض مرفوعي الجباه

أيها الركب الذي ضلت خطاه

وتمادى في دياجير الفلاه

حطم الأصنام لا تحفل بها

واسحق البغي وأحلام الطغاه

وأنر بالعدل ليلاً حالكاً

وأشد بالتوحيد في كل اتجاه

واملأ القلب يقيناً وهدى

يولد الفجر وينهلّ ضياه

القمر

كيف ألقاك ياقمرْ وأناجيك في السحرْ
غيبتني غياهب كل أيامها غير
رب ليل سهرته ومع النجم أنتظر
يلهب الهجر مهجتي وهوى القلب يستعر
أرّق القهر مضجعي والأماني تحتضر
لم أزل أرقب الدجى وأناديك ياقمر
أنت رمز مقدس لست يابدر من حجر
فيك طهر وعفة وتعالٍ به خفر
منبع النور والهدى أنت والشعر والغرر
يالقلبي وشجوه يالدمعي الذي هدر
أغرق الجور حلمنا في بحار من الضجر
كيف نحيى بلا هوى والشذى الحلو ينذثر
وقيودي ثقيلة فمتى القيد ينكسر؟
سوف أبقى على الوفا دون يأس ولا عثر
إنما الصبر مركبي وطريقي الى الظفر
ورضى الله غايتي لست أشكوك يا قدر
وغدا ينجلي الأسى ثم ألقاك ياقمر

الشيطان

(١)

شيطان من ينهر أيتام الدرب
أو يبنـــي أســـواراً للحب..
أو يشعل بين الأحباب الحرب
الأرض.. وكل القارات الخمس
مجـــال للحـــب..
إن تسجن مخلوقاً لا شك يموت
الحـــب يمـــوت
والنصـــر يمـــوت
والبسمـــة فوق شفـاه الأطفـــال
يطفئهـــا ليـــل الأغـــلال
الأســـــود
القيم العليا- لو تعلم- تكره لفظ «الاسوار»
يهدمهـــا الأحـــرار
أقـــدس معركـــة في الدنيـا
معركـــة تهـــدم فيهـــا الأســوار

أنسام الحرية تروي الظمأى طول الدهر
فليخسأ زمن القهر

(٢)

شيطان من يمرح في أرض المحنة
الصدق الأكبر كالجنة
أن تمسح دمعة محزون
يزهر في عينيه الحب..
العشق جنون وفنون
السخرية المرة سيف باتر
هي جلاد لا يرحم..
يتولد منها حقد هادر
«آحاد» تصنع ذاك «الكل» الأعظم
ذاك هو الجبل الشامخ
القمة لا يملكها الا القادر
لو تعلم

(٣)

شيطان من يسجد للخوف... لكي يحيى
شيطان من يصرخ أو يهتف
من أجل سبيكة
الخائف قد ضل طريقه

والمادح بالشعر هو الخارج عن شرع الحرية
اللعنة تلحقه طول العمر
تسألني عن عار الأبدية
الكذب هو الرق بعصر البلهاء
عصر الذرة
شيطان من يلتمس لسقطته عذراً
ويناور باسم الحنكة جهراً
أصنام نصنعها
ونرتل صلوات الخزي بمحفلها
الصدق يموت
والحب يموت..
والكلمات قنوت

في محراب الزيف الداعر

(٤)

شيطان من يأكل حتى التخمة
يتجشأ
يزدرد الأقراص لكي يهضم
ولكي لا تسقمه التخمة..
شيطان من يطعم خيله

قطعاً من سكر
كي تحرز قصب السبق الأكبر

شيطان من يكتب للكلب وصية
أو يستورد للهرة غرفة نوم أوربية
الشــارع يطفــح بالتعســاء..
بالأسمـال وبالأشــلاء
ووجــوه ترهقــها قترة
نظرات اللهفــة والحســرة..
تنطلــق سهامــاً مسمـومة
الشــارع لوحـة فنــان ثائـر
مجنــون الألــوان
مشنــوق الدمعــة

(٥)

شيطان من يغلق أبواب المسجد
يكتــب فـوق الجــدران
شعــارات الحــرية
ويحطـم أقـلام الصـدق بوحشيــة
ويحــرم ترتيــل القـرآن
ويقنن أحكـام الطغيــان..
يتحــرك موكبــه كالقيصـر
أعـور في مملكــة العميـان
شيطان من لا يفتح عينيه..
أنْ تغلق عينيك أمام المشهد

ذاك هـــروب محــزن . .
شيطان من لا يسحق رأس الأفعى
شيطان مـن يتركـــها تسعــى . .
شيطان . . شيطان . . شيطان

(٦)

شيطان من يستظهر خطب الرؤساء
ولا يحفــظ حتـى «الصمدية»
ويلملم أشتاتا من صحف الزيف
يجعلــها دستـورا للأبنــاء
للجيــل المنكـــوب
المغلــوب علـى أمــره
الكلمــات تهـوم عبر ســراب
اختلــط الحابـل بالنابــل
ياأحبـــاب
جفــت أقــلام الكتـاب
ظمئـت مـن طـول التــرحال
على صفحــات الجـدب
وفي تيـــه الآمــال
المثل الأعلى نجم يتألق في التلفاز
أو يمضغ علكاً فوق الشاشة
أو يعتصــر فتـاة سكــرى

لا يسمع صوت أذان
أو صيحة منكوب في أفغانستان
لا يدري شيئاً عن بائعة للخبز
داستها نصف مجنزرة
في أحياء القدس
أو دمعة مسجون يتلوى
في جزر «المورو» الاسلامية
شيطان من لا يعرف قصة «خالد»
أو ينسى ذكرى «الصديق»
وليالي «عمر بن الخطاب»
وربيع الحب الخالد
المجد هناك..
والتاريخ هناك..
فالقصة تبدأ من يثرب..
شيطان من يغفو والطوفان يزمجر
مجنون في يده أزرار نووية
أين المهرب؟؟
شيطان من يهرب
شيطان من يكذب
شيطان من يرضى بهوان
شيطان.. شيطان.. شيطان.

الشاعر.. والليل

أخي ما بالنا نمضي ورُوح الحق مقهوره
يقال الناس احرار ودنيا الناس مهدوره
وأحلامي وآمالي بسجن الليل مأسوره
أريد الفجر بساما وأعشق ياأخي نوره
قطيع نحن وأسفا ولا فرق سوى الصوره
أخي احترقت أناملنا كما احترقت مغانينا
وراح اليأس ينشدنا من البؤس أفانينا
توسد جيلنا حسكا[1] وخانتنا مساعينا
ونبحث في ضمير الليل عن ذكرى تؤسينا
ونبحث عن رحيق المجد. في أبهاء ماضينا
أخي والليل سجان وأسواط ... وأسوار
مخادعة يوشحها فحيح الاثم، والعار
بضج خنا وعربدة وتنضح فيه أوزار
كؤوس أترعت عبثا وأهوال وأسرار

---

[1] الحسك: الشوك

لكم غنيت في ليلى وبعض الدمع أشعار
أخي.. والليل جلادون فوق وجودنا ركبوا
مجنحة رغائبهم بعار الذل اذ وثبوا
صليل الرعب يدفعنا وتعمل بيننا الريب
وتثقلنا مواجعنا وينخر بيننا الوصب
فبين الليل- لو تدري- وبين ضياعنا نسب
أخي.. ما بال عالمنا تدثر في خطاياه
يمارس عاره ليست له قيم لتنهاه
أرى فيه فلاسفة بتيه اليأس قد تاهوا
جنون الفن والأفكار طفح من ضحاياه
ألا تعست حضارته اذا لم يعبد الله

كيف ألقاك

كيف ألقــاك يـاإلهي وقلبي فيــه مـا فيــه من نـزوات
قدست بيننـا صنـوف الخطايـا وركعنـا لكـل طـاغٍ وعــاتِ
أصبح الخوف عصمـة ودهــاء والبطــولات عثرة العثـرات
والدعـاة الهـداة ضـاع نــداهم كضليـل من مهمهٍ أو فـلاة

كيف ألقــاك يا الهي وحبي صـار كالرق يشتـرى ويبــاعُ
جف نبع الحنين في كل قلب ليس في ليلنا الخؤون شعاع
نحن في حومة التهاويل جوعى لأمـان. وهـل يقـر الجيـاع؟
ساد ركب الحياة هم ويأس وتـولتـه حيــرة وضيــاعُ

كيـف ألقـاك والزمـان زمــان فاض بالظلم والجـوى والمـروقِ
إن تسل راعيا عن الحق يوماً تجد الحق ماثلاً في الفسوق
طال بي الليل لاهثا في الفيافي لم أجد بعد يـاالهي طريقي
كيـف آتيـك مثقـلاً بالخطــايا وسجـل الحيـاة فيض عقــوق

كيـف ألقـاك واللســان عيــى قد تعودت أن أكون صموتا
قد هجرنا الصدق العظيم وشرعاً وإباءً لكي ننال القــوتــا
آفة الشرق أن يسمي دهـاءً ذلك الخـوف والسكوت المميتـا

قد خضعنا لكل حكم جبان ورفعنا الى الطغاة القنوتا
كيف ألقاك والصحائف سود والفؤاد المغرور منك خليٌّ ؟
كل من كان في المعارك منا شاعر هادر ولحن شجيٌّ
وسعار في الليل لا يتوارى وجموع بين الغواني غبيٌّ؟
هل أصخنا لدعوة من أمين هل وعينا ماذا يقول النبي؟

كيف ألقاك والطريق طويل وخطى عبدك الذليل كسيحه
كل قول مزوق وجميل غير أن الأفعال أضحت قبيحه
قد تلاشت روح الاباء وبادت قيم الحق في الربوع الفسيحه
ليس يُحيي الموات غير جهاد إن سوق الجهاد سوق ربيحه

كيف القاك ليس عندي براق أمتطيه الى سماء المعالي
إن روحي فوق التراب تهاوت وتقاسي من لاهب الأغلال
أين رحب السماء في مرتقاها من حياتي وضيقها في المجال
كيف يسمو الى الثريا جناح حطمته نوازل كالجبال

كيف ألقاك والمطامع تلقي ظلها الكئيب عبر وجودي
قد عشقنا المال الوفير وهمنا في ملذات عيشنا المنكود
كبلتنا الملذات في كل صقع كيف يحلو مع الاسار نشيدي
ثورة تشعل القلوب وتفني فلسفات الرضوخ والتجريد

كيف ألقاك والكؤوس بكفي ورؤى عالمي خليط جنونِ
راقصا في مواكب الزيف ردحا راكعاً في معبدي المحزون

أرض النبوّة

دوّى النفير مع الضحى: أن أقدموا
فعـرائس الأمـل الـوسيم تحوَّمُ
ومشـارف النصـر المجيـد تـألقت
بالفخر، فارتاع اللصوص وهمهموا
والسـائـرون الى العـلالن يسكنـوا
والذائدون عن الحمى لن يحجموا
ومـراجـل الـدم لم تـزل بقلوبهم
تغـلي ويقلقهـا الـركـود ويؤلم
شـوقي إلى لقيـا الـطغـاة مجوِّب
بين الضلوع.. مزمجر.. ومدمدم
فـالعيش في ظـل المـذلـة يـا لـه
مـوتـاً، وإن كنـا نعيش ونسلم
أرض النبـوة والبـطولـة والفـدا
كم سـال في أمواهـا منا الـدمْ
وعـلى شـواطئهـا ثوى أجـدادنـا
من بعد أن بذلوا النفوس وقدموا

ايه يانفس أنت رمز شقائي   وإساري في فكرك المسجون
شيمة الحر أن يجيد ضرابا   لا يبالي بالسجن أو بالمنون

كيف ألقاك ياإلهي وقلبي   لم تضمخه نفحة من صفاء
الصراع المرير في كل أرض   والضحايا دماؤهم من دمائي
أقفر الساح من كل حب   وغدا الزهر كومة من غثاء
ونسورالفناء في الأفق تسرى   تسحق الروح قبل سحق البناء

كيف ألقاك ياعظيم العطايا   وأنا القابع الشحيح عطائي
أنجم المالكون من كل لون   لم يبالوا بجوعة الفقراء
الشياطين دأبها لا تراعي   حرمة الحب أو نداء السماء
كلما صحت في الجموع نذيرا   ضاع في مهمه الشقاء ندائي

كيف ألقاك والفضائل صرعى   وأنا أترك الرذائل تسعى
نالني داهم الهوان وماجت   في فؤادي نوازع الشر جوعى
القداسات تستباح جهاراً   وصلات الأرحام تقطع قطعا
يازمان الشرور لا كنت يوما   تهت قصداً بل قد خبت مسعى

هي أرضنا ومياهنا وضفافنا

ورفاتنا من حولها تستلهم

فليملأوا الدنيا احتجاجاً صارخاً

وليهجم الأنذال أو لا يهجموا

وليبعثوا أسطولهم وقلاعهم

في الجو أو في البر، لسنا نرغم

وليطلقوا تهديدهم ووعيدهم

ولنار حرب- ويحهم فليَضرموا

إن كان منطقهم سلاحاً مُشْرَعاً

فأنا السلاح.. أنا القضاء المفحِمُ

يا فتية الدين الحنيف تحفزوا

وثبوا على الباغين لا تستسلموا

هبوا كآساد الشرى في ثورة

تبني الخلود وللمذلة تهدم

شر الحياة حياة غرٍ نائمٍ

لا يستقل بأمره أو يحكم

من كان ينشد في السماء مطامعاً

فجناحه عزم يثور ويقدمُ

واذا أراد النجمَ في عليائه

هيهات أن يلقاه وهو محطم

مـرحى ليوم من الـزمـان محجّـل

أسقى العـداة به الحمـام ليعلموا

أو الـقى ربي مـؤمنـاً لم يـثـنــه

جــور الأنـــام ولا البــلاء المعتمُ

اللّه .. والكون

أيها الذاهل عن هـذا الـوجـودْ

وعـن الحسـن وآيـات الجـمـالْ

انـظر الروعـة في حوض الـورودْ

وارمق السحـر بهاتيـك الـظلالْ

يلبس الـروض أفانـين البـرودْ

ثم يبـدو في خشـوع وجـلالْ

وغصـون الـدوح أوتـار وعـودْ

عـزفها المسكـوب حب وابتهالْ

يا له خلد . . وحب . . وفنون

سـاحـة الفن لقلبي . . معـبـدُ

وشـداهـا خمـرة لـلعـاشـقِينْ

هـا هنا العصفـور أضحى ينشـدُ

بـأغـاني الـطهـر والـود المكين

وهنـاك النهـر صبحـاً يـزبـدُ

وبـه في الليل صمت الخاشعين

وتــرى الــريــح كجن تــرعــدُ

في فجاج الروع أو وادي الحنين

يـا لـه خلـد.. وحـب.. وشجـون

قــدرة الخـالق فــوق الشبهــاتْ

وتعــالت عن شكــوك وظنــونْ

فـاضت الأرض بشتى المعجـزات

عجبا.. كيف إذاً تعشى العيون؟

أيهـا الـغـارق في وهم الحيــاة

آن أن تفتــح هـاتيـك الجفـون

كي تـرى «الله» وفن الكـائنـات

ليست الألـوان ضربـاً من مجـون

خواطر سجين

أنا في قبريَ المهجور قد مزقت أكفاني
أغرد رغم أغلالي على اطلال أحزاني
وأهتف بالصباح الطلقْ في عزم وايمان
وقد أصبحت لا أَفْرَق من سوط وسجان

* * *

هنا في عالم الأسوار قد شعشعت كاساتي
ورغم جحيمه القتال ألمح فيه.. جناتي
وعبر النار والآلام تشرق فيه غاياتي
أنا ابن النور والايمان في ليل الأسى العاتي

* * *

فما عشنا لكي نندب في حرب ضحايانا
خلقنا من جديب الدهر والتاريخ بستانا
وقد خطرت كتائبنا تروع الانس والجانا
بروح الحق صائلة، لدين الله فرسانا

* * *

أنا الصامد في النكباء تعرفني ميادينى

ومن شوك الأسى المشئوم قد نبتت رياحيني

أنا الأمل الذي يخفق في أرض المساكين

لقد ساروا على أثري ،وقد طربوا لتلحيني

* * *

أنا حرّ وإن شابت جلال العيش أسوارُ

فذلّ الراحة الخرساء إفناء واهدارُ

سأمضي رغم ما ألقاه، والإقدام إصرارُ

سأمضي أصنع التاريخ لا أعنو لمن جاروا

نشيد..

من النوم هبّوا و فكوا القيودْ
ولا تفزعوا من خئون يسودْ
فنحن غداة الوغى كالأسودْ
نخط المصير بحد الحسامْ

* * *

أخي إن قضباننا من هشيمْ
وجلادنا ذو فؤاد سقيمْ
وقد خان فرعونُ موسى الكليمْ
فصار على الدهر شر الأنامْ

* * *

لئن سال مني ومنك الدماءْ
وصبوا علينا صنوف البلاءْ
فسوف نهز الورى بالنداء
وننفي الكرى عن جفون النيامْ

* * *

أيخشى المنـايـا جنـود الالــه

ومـا خـفضـوا لـســواه الجبـاه

فـكيـف ونحـن الـثـقـاة الأبــاه

نهاب انـسـيــاط وغـدر الـلئـامْ

* * *

ليبنــوا القبــور ليبنـوا الـقبـور

ويـلقـوا بـأشــلائـنـا لـلطيـور

لنقـطع بـالسجن صمّ الصخـور

فهم في غـدٍ طعمـة لـلضـرام

* * *

سنمضي حشوداً تجـاه الأمــامْ

ونـدعـوا الـوجـود لـدين السـلامْ

ومن صـدّنا سـوف يلقى الِحمـامْ

فعيش العبيـد حرام .. حــرام

طبول الحرب

دقت طبول الحرب والهيجاءِ
أنا راحل للساحة الحمراءِ
للنار.. للزحف المقدس.. للفدَا
كيما أسطر عزتي بدمائي
نبني على الأشلاء قلعة مجدنا
وأضج في جنباتها بندائي
إني دفنت الصبر بين جوانحي
وكتمته في غائر الأحناءِ
كيف الركون وفي الفؤاد مشاعل
رعناء تحرق أضلعي وهنائي
كيف السكون وفي الجفون مدامع
هي ذوب آلامي وفيض شقاء
كيف التصبر يا صحاب وهذه
أرضي يدنّس طهرها اعدائي

* * *

إن يكتموا صوتي العتيّ فطالما
فزعوا غداة الهول من أصدائي

أو ينهروا أملي الطروب فسوف لا
يجنوا سوى الأشواكِ والأرزاءِ
فيلحرموا وطني الكبير سلامة
سأزود عنهم لذة الاغفاءِ
وليسفحوا دميَ الذكيّ تجبّراً
ستظل تصرخ في الوجود دمائي

* * *

نار الأسى في مقلتي ولهيبها
لفح القريب بلذعه والنائي
أحيى وأترك للأنين منازلي
وأعيش رهن الذّل والإعياء؟
وأموت والأشبال في اغلالها
فيظل في قيد الضنى أبنائي؟
لا .. لن أقرّ وفي الديار جحافل
للشر والارغام والإيذاء

* * *

دقت طبول الحرب في آفاقها
فهرعت مثل عواصف الأنواء
صوت الضحايا الخالدين بمسمعي
دوّى فايقظ خامد الأحناء

السابقين الى ميادين الوغى
الهاتكين ستائر الظلماءِ
الحاملين النور للأجيال في
ليل الطغاة وثائر النكباء
السائرين على تهاويل الأسى
النافخين البعث في الانحاءِ

* * *

دقت طبول الحرب يوم تسللت
زمر العدو بخسة ودهاءِ
ينوون للشعب الأبيّ مذلة
وينفثون الغدر في الأجواء
أبدا.. فلن نرضى المذلة مرة
أخرى، ولن ننصاع للإغراء
أهلاً بعادية الخطوب واننا
في الأرض أهل توثب ولقاء
ما صبح يومٍ أجتليه بخالد
الّا اذا خُلّدت في الشهداء
لي في سجل المجد سفر تالد
طلق السمات مطهر الأضواء

للمؤلف

●روايات

١- الطريق الطويل رواية
٢- اليوم الموعود رواية
٣- في الظلام رواية
٤- عذراء القرية رواية
٥- نور الله(١) رواية
٦- نور الله(٢) رواية
٧- النداء الخالد رواية
٨- رأس الشيطان رواية
٩- أرض الأنبياء رواية
١٠- ليالي تركستان رواية
١١- عمالقة الشمال رواية
١٢- عذراء جاكرتا رواية
١٣- عمر يظهر في القدس رواية
١٤- دم لفطير صهيون رواية
١٥- حمامة سلام رواية
١٦- قاتل حمزة رواية
١٧- مواكب الأحرار رواية
١٨- طلائع الفجر رواية
١٩- ليل الخطايا رواية
٢٠- رحلة إلى الله رواية
٢١- لقاء عند زمزم رواية
٢٢- على ابواب خيبر رواية
٢٣- الربيع العاصف رواية
٢٤- الرايات السوداء رواية
٢٥- ليل العبيد رواية
٢٦- أميرة الجبل رواية
٢٧- الذين يحترقون رواية

●مجموعات قصص قصيرة

٢٨- موعدنا غدا قصص قصيرة
٢٩- العالم الضيق قصص قصيرة
٣٠- عند الرحيل قصص قصيرة
٣١- دموع الأمير قصص قصيرة
٣٢- فارس هوازن قصص قصيرة
٣٣- حكايات طبيب قصص قصيرة

●دراسات

٣٤- اقبال الشاعر الثائر دراسة
٣٥- شوقي في ركب الخالدين دراسة

٣٦- الطريق الى اتحاد إسلامي دراسة

٣٧- الاسلامية والمذاهب الأدبية دراسة

٣٨- الاسلام والقوى المضادة دراسة

٣٩- نحن والاسلام دراسة

٤٠- تحت راية الاسلام دراسة

٤١- حول الدين والدولة دراسة

٤٢- أعداء الاسلامية دراسة

٤٣- في رحاب الطب النبوي دراسة

٤٤- المجتمع المريض دراسة

٤٥- شعر اغاني الغرباء ديوان شعر

٤٦- عصر الشهداء ديوان شعر

٤٧- كيف ألقاك ديوان شعر

٤٨- نحو العلا ديوان شعر

● دراسات طبية

٤٩- الدواء سلاح ذو حدين صحة

٥٠- الصوم والصحه صحة

٥١- الدين والصحة صحة

٥٢- الغذاء والصحة صحة

٥٣- التيفوئيد صحة

٥٤- الدفتريا عدو الطفولة صحة

٥٥- مستقبل العالم في صحة الطفل صحة

٥٦- الجدري والجديري صحة

٥٧- التحصين وقاية لطفلك صحة

٥٨- احترس من ضغط الدم صحة

٥٩- على أسوار دمشق مسرحية